ديـــوان

رسائل مهربة

للشاعرة/ فتيحة عبد الرحمن بَقـَــة

حقوق الطبع والنشر محفوظه
لدار الأدباء

اسم الدار	دار الأدباء للنشر والتوزيع
ديوان	رسائل مهربة
اسم المؤلف	*فتيحة عبد الرحمن بَقَــة*
رقم الإيداع	(٣٧١٣/ ٢٠١٨) بدار الكتب المصرية
الإخراج الفني	دار الأدباء. (عبدالرحمن الصباحي)
الغلاف	من تصميمات الدار

رَسَائِل مُهَرَبَة

لِـــ فتيحة عبد الرحمن بَقَـــة
(الجزائـري)

إهداء

إلى أمي مصر التي جمعت شتات حرفي على ضفاف النيل ريحانا

إلى أمي الجزائر التي كبرتُ أحلم أن أعانق تحت سمائها مجدا

إلى أمي التي منحتني مع حليبها إصرارا

إلى أبي الذي أورثني الشموخ

إلى كل من أهداني قسوة ...

و إلى كــل من أهداني الحَبّ أهدي أحرفي

تقديم الإعلامي الجزائري
الكبير/ مداني عامر

الحرف الذي تهربين اليوم يا سيدتي من ساحات المناجل والمقاصل ، هو ذاك الأمير الذي ظل هناك مرابطا على خط (الرحيل) المستحيل ..يقاتل ... يقاتل عن حق كلماتك في أن تعلن بيانها الأول ..ولأن تقيم للحب سلطة وبرلمان وجنودا ... وعقيدة في الناس ... أبدا تذبل..

وحتى زمن حرفك يحين تظلين حبره السري في رسائلك تحاولين الى الضفة (الأخرى) تهربين...عبر حدود السؤال ...على حواجزالتفتيش ... وبين كمائن وكمائم المخبرين ...!!

وتصرين برسائلك تسيرين وتتناسين ...أن حرفك الدرويش متهم بالعصيان والتشويش ..

متهم بالتمرد .. أمن الدولة أضحى يهدد ...
تهديده يصعد حين يقرر بالمعصية يجهر .. بزمن السيد
الحب يبشر ، خبزا ،ماء وملحا ، في الاسواق ، في
المدارس وفي رياض الأطفال وعلى الموائد ... ينشر
وحين أدركتِ أن حرفك لا محالة (معتقل) وأن
جرمه الجلل أخذا إياه (حكما) عبر دهاليز وظل إلى
ساحات ظاهر بابها جلد وباطنه صلب وقتل ...
حينها قررتِ به تسرين قبل أن يدركه الأجل ...
وبين أجل وأجل تظلين تحاولين تهريب (رسائلك)
على عجل
ونظل نحن نتطلع ...ولا نمل ... لأن تكون رسائلك
المهربة منا ...الينا
وباء بلا شفاء فينا ... حتى يظل الحب في الناس دينا

****

ويظل فينا بعض عطر رسائلك (فتنة) ...وتظلين... !!!

فتيحة عبدالرحمن بَـفَـَـه امرأة من (فرط) وجع انسان ...

وحرف باذخ المعنى ... بتواضع سلطان ...!!!

مداني عامر

مُقَدِمة

مُعَلَقون بين النَحنُ والهُمُ لا شيءَ يشُّدنا غيرَ شوقٍ
تعاركُه اللحظات.
وبين بَـرْدِ الغيابِ ودِفْءِ الأمَلِ تَـنَاثَرتْ رِمالُ الزمَنِ
تَسْتَجْدِيهم عَطفا،
مُبْحِرُونَ هُمْ في مَلَكوتِ الـلاَمُبَالاه , ومُبْحِرُونَ نَحْنُ
فِي أنْهَارِ المَوَدَة نَجْمَعُ حِجَارَتَها ...
وعلى ضَوءِ قَمَرٍ حَزِين نَـبْنِي لَهُم كَيَانا لا يَرْضَى
غَيْرهُم
عالمًا يَحْتَوِي حَرّ شَمْسهُم ... وصَقيعَ ضَنِينِهم
كبُرَ الصّبر لِعُيونِهِم حتّى بِتْنَا نُنَاجِيهم مِنْ وَرَاءِ حِجَابْ

****

الى روحى ...

أعتذر عن جهد مارسته على حافة جحود ...

أما بعد :

كان النصر على بعد وداع و كانت أشلائي تجمع بعضها من أرجاء مقبرة طوقها الصّمت ...

حافية القدمين عارية إلا من كرامة تفجر بركانها عنادا...

°

°

استلمتُ وسام التميز فماذا بعد ؟

(...)

فائق صبري واعتزازي

رسالتى إلى السماء

أما وقد بلغتُ من الحزن عتيا واشتدَ وجعي وكنتُ به
نبضا يساقط حرفا نديا...
أصبحت " رسائلي المهربة " رسم ذاتي وصرخة آهي
وتقاسيم روحي الـ أنهكتها الخيبات...
فكم من لوح يلزمني كي أودونها ؟؟..

اعتراف

و أنا أكتب " رسائلي المهربة " كنتُ أسترقُ السمْع لحفيف الأشجار لعلَ الريح قد حملت نسائم الفرح أو لعلها مرّت على أطراف أنامله قبَّلتها , عبقه عالقا في ثنايا روح طفلة تستجديه حضورا ...

لم يُخَيب ذاكرتي , كلما هب الحزن استحضر اصراري عليه مسكا...

ونبضي يدندن :

أ قاسمك الشوق حدّ الهوى

حـ نينا يشكل وجه الصباح

بـ ليل يغازل نبض الجوى

كـ حلم يعاند لسْع الرياح

عيد الحب

أركبُ صَهوة شوقي و أجوبُ حقول حروفي أبحث عنك
مذ كنت طفلة و أنا ألقاك في " رسائلي المهربة "
تحت ظلال اللوز ترتشف فنجان ولهي , تتأمل سماء
الغياب و بدرَ التمني , لفافة سجارتك كانت من ورق
الضنين كنتَ مع كل نفسٍ تتوارى أكثر, تحدق كثيرا
في السّحب العابرة و دون انتباه كنت تضع فنجانك
على صدرِ حنيني وتمضي خلفها ....
تنبعث رائحة النسيان من آثار خطاك و يبدأ العد
العكسي لحكاية معلقة بطلتها حالمة حدّ الجنون تتصبر
حدّ البلاهة و تمشي خلف سراب الدخان تستنشق منه
بخورا كانَ ...
كل الدروب تشبه انتظاراتي وكمشة من حيرة و ألم

كعلقة تتمسك بحلم ...

و أعود لذاكرتي لا شيء يشغلها إلا عبقا عالقا في يدي

و قصائد خبأتها منذ عمرٍ في خزانتي ...

و اتكأت أنكأ من فيض حنيني وأطبقت يدي على

يدي ورحت استنشقك حدّ حدّ انغماس الروح في

الروح فسمعت صدى القلب يهمس :

كل عيد وأنتِ روح وفية

كل عام وحرفكِ مرآة صادقة

فؤادى بنبضِ الشوق خفاقُ

وأنتَ الذي قرأتني مرّة كما لم تقرأ أحدا من قبل ،
ورسمتني كما لم ترسم ملامحي من قبل فـَ لِمَ تسْحَق
شوقي وتمحو انتظاراتي بممحاةٍ ضنين !!
ثمة أدواتٍ تتمكنُ مِنا لحظة شَغفٍ فتغدو هيَ النحنُ
والنحنُ هيَ
يـا أنتَ ...لا يكتملُ البَدرُ إلا بإطلالتكَ , فيولد
الشَغفُ ليَكتُبَ بالألوانِ
أنكَ الحاضر مَهْمَا غِبْتَ ...

تساؤلات ...

ما أدركه جيدا أنّ رسائلي المهربة لم تصل بعد
وأنّ السعادة محض انتظارات لا تُغني من جوع سوى ألم في الروح
°لعلَ همس الروح يشفع لنا فتذكرنا الأيام بالخير فيأيها الوهم ...
تغالبني الظنون فأغلبها , وتجتاحنى أحزان الخيبة فأرفضها و يؤلمني الصمت فأردعه بأغنية أمل تطرد وساوس الشيطان عن فكري .
تلفني خيوط اللّيتَ و لربما والـ قد يكون، و تساؤلات لا حدود لها توقعني في جُبِّ هلوسة لا ترحم .
أترقب الخطوات ، أتبعها وأقيس على وقع الحضور جريان الدم في وريدي، أسمعه في كنه نبضي يردد

أنّ الوعد حي لم يمت ، وأنّ التخاريف التي تنثرها همسات الروح لا صفة لها ولا معنى , وأنّ الوجه الذي رسمته أناملي ذات دهشة وتأمل هو وجه سماء تظلل كلي و تغدقني بفيض من أمل و نقاء , بل تبعث فيَّ الحياة ...

تزدريني الحالة ، تستهزيء بي التفاتتي وتسخر مني انتظاراتي ، و تضحك عليَ أيامي , ابتسم ابتسامة المنكسر الذي نالت منه الطعنات ، وأمضي أبحث عن عذر لسمائي و آخر لفكرة ترفض كل الحقائق , وأقنعني أنّ المسافة بين أطرافي و كفني على بعد قدر, فلمَ ألطخ يميني بحناء السواد وأجلس أعيد شريط الأحداث، أقلب فيه أبحث عن عذر وعثرة فتتناثر كل ظنوني و تخنقني الغصة ويبصم الصّمت أنه الجواب .

وهْناً تنازعه همسة تشّد رحالها لقلبِ الوعـد ، تستحلفه بربٍّ عظيم وتسائله : لِمَ كلفتَ نفسكَ عناء الولادة ولمَ كلفتني عناء الإنتظار ؟ ... لمَ سقيتَ وردة ولماذا ذبحت عصفورا من وريده للوريد ؟

كيف نسيت أنّ الله حرّم قتل النفس , و تناسيت أنّ الكلمة تقتل و الصّمت يقتل ...

فائق صبري واعتزازي

فى قَلْبِى وَرْدَةٌ

وفي كَفِي رِيشَتِي والألْوانْ
يَنْطِقُ حَرْفِي وَجَعًا
فَتَبْكِي سُطورُه بَيْنَ أنامِلِي
أمَرِرُ عَلَيْهِ هَمْسَ التَمَنِي
فَأُسّكِنُهُ لِلَحَظاتْ
أجْتَاحُ المَسَاحات .. أكتُبُ ألْفَ قُبْلَةٍ للسَمَاءْ
وأخْرَى للتُرابْ
تَأتِ السُحُب تَسْتَجْدِي المَزِيدْ
يَتَوَقَفُ الزَمَنُ لَحْظَةَ يَقِينٍ
فَيَنْهَمِرُ الطَّلُ يَغْسِلُ وَجْهَ الحَقِيقَة
يا كُلَ آلامِي ويا أمْنِيَاتِي

أَسْتَسْمِحُكِ الصّمْتَ

فَقَدْ أَعْلَنَتْ أَحْرُفِي الهَزيمَة

وقَضَى رَبِي أنْ يَكونَ إلَيْهِ مَهْرَبِي

قالَ : مَساؤكِ أنْفَاسِي...

فَنَطَقَ صَوتُ الصَمْتِ في خَلْدِها : ومَساؤكَ إحساسي
وَ لَهْفَةٌ تَجْتاحُ كُلِي فَتَرْسُمُنِي أمِيرَةً من غَيرِ زمان ...
مَسَائِي بِكَ أنْوَارٌ
و أوقَاتِي مَعَكَ تَعْبَقُ بِرَيْحَانٍ تُبَعْثِرُهُ بِالشَوْقِ أنْفَاسُك
و تَعُـودُ فَتَجْمَعُهُ لَـهْفَتِي

****

مسائي صّبر ينسج من خيوط الفجر وطنا للنقاء لا يحتمل الزيف والكذب

وجهت شطرك خافقى

إنِي وَجَهْتُ شَطْرَكَ خَافِقِي وَ لَبِسْتُ شَالَ المُنَى
دخلت من بَابِ الرَجَاءِ و إتَكَأتُ عَلى جِدَارِ صَبْرِي
وبعد عمرٍ و بعد هجرٍ
هَبَتْ نَسَائِمُ الحَنِينِ...
فاهْتَزَ فِي أعْمَاقِيَ الوَجْدُ ... يَسْأَلُـني عَبَقُكْ

يا أنت ...

للتوقِ لُغة خاصة ...
لا تَكْتُبُها أحرفَنا ... مهما كَتَبَتْ
وللشوقِ قيثارة تعزِفُ على أوتارِ الروحِ
فَتُرددها الجوارحُ نَغْمةً بألفِ اااااه
حَــدَ التَلاشي ...
تَسْتَجْدي الوَجْدَ والحَنينَ أمْنِيَةَ اللقاء
فَتُشْعِلُ الشُموعَ على عتَبَةِ الإنتِظار
وكم من شمعة أذبْتُ وأنا أكتبُ لكَ.. أشتكي منكَ ...
إليكَ
وكم من بقايا شموع سَمِعَتْ أنْفَاسَ آهاتي
حَمَّلَتُ دُخانَها السَلامَ فأبَت النَسَائِمُ أنْ تَحْمِلَه إليكَ
قالتْ أنّ نسائِمك بألفِ إتجاه وأنّ قِبْلَتَي إليكَ لا
تحْتمِل الأعداد ..

يا أنا ...

كنتَ ترسم بالحَرفِ مدَ بحرٍ وسماء

وبين الحرف وحركته أنفاسُ الخجَلِ وألفُ حكاية

تحضن اللحظات بشوق الذكريات وتَكتُبُ المعاني

سُحُبا حُبْلى

طَلُها من وَجعِ السنين , تصرُخُ فيكَ حكاية التمني ,

تؤجلها على أملِ اللقاء،

وتسكُبُها في قبوٍ كان ...

وعلى مرمى ابتسامة تسرقها من الزمن تهمُسُ لقلبكَ

شظايا الماضي :

أني ألملم بعضي رغم كلِ الإنكسارات , مزقني سيفٌ وستعزفنى الأحلام على وتَر الفؤاد لحنا أزليَ الصَدى

****

ليتكَ تعلم أنكَ روح طِفلٍ ترقص في القلبِ على صوتِ رجعات الصدى ...

شيء فى القلب

قـالت : كتبتُ رسالتي ولم تصل , فاعلم أنّ وجودكَ حياة لوجودي

وأني استلهمُ معاني رسائلي من عبقك المتصل بالروح ...

كلما تاقتْ جوارحي للكتابة أفتح الصفحات أقلبُها

وأقرأ بعضًا من همسِ نبضٍ وثرثرة شوق ,

سكبْتُه في سطور لم تصِل . أستحضِر شَذى اللحظاتِ

فيأتي الحرف مُسرعا ,

أغمِسُه في مِحْبَرة القلبِ حدَ الألمِ أستشعِره فتتفجّر ينابيع الوجْدِ تُرَتلُ آياتَ الحَنين .

وهنا يهمسُ ليَ المعنى أنني أحيا على ذكرى وأمل

****

فهلا بُحتَ ؟

فقال : قلبي ينبض بك , وتهمسُني الأنامل عاشقا في سمع الدفاتر المتعطشة لحِبر لهفتي

فيتفجر المعنى في عروقي يستجيرك السَعي بين القلب والجوى

فاقتربي ... واقرأي الليل في عينيّ واسأليه عن غربتي وضمدي الجرح النازف من شفتيّ

ضمديه بما تشائين .

ضمديه بالبقاء ...

مرت أنسامه

ككل ليلة ... تمر نسائمكَ فيرقص القلب سعيدا , حدَ البكاء , أسأل نفسي عن ذاك الجفاء فتقول لي : ربما في الهجرِ راحته.. فكم تمنيتكَ أن تشاطرني أفراحي، أحزاني وخيباتي ...ورغم الغِياب تبقى أجمل فرحة وأكبر غصةٍ وأعذب إحساس , أشعر بوجودكَ حولي حتى شككتُ في النسائم التي أتنفسها , فقد تكون أنتَ ...

صِرتَ مرضيَ المزمن الذي لم أجد له دواءً إلا الموت , فحروفي التي تسكُنها لها طعم الوجع وألوان الحياة

أراني نزَعتُ عقدي الذي كنتَ تعشق , فبغياب يديَ / كَ ماعادَ للعقدِ معنى

أكتبُ لكَ هنا وكلي هناك ...

يا رحلة في مدى ذاكرتي ، امتزجت فيها آلام الروح والجسد فتفجرت دمعا يملأ عيوني وألف سؤال يطارد الغياب ...

بغيابك رميتَ بي من علو الحياة حتى أسفل الموت

****

أعود لرسائلي وأقرأ ما كتبت فيحضرُ اليقين أنك وجعي يا وجعي..ويا امتلاء ذاكرتي.. ماعادت ذاكرتي تسع الآخرين، ولا عاد قلبي يغفر لدمعتي ...

كنتُ دائما أقول أن الأشياء زوال ...لكنها تشهد بالجرم , سأُشهِده اللحظة أنكَ تقبضُ عُنُقي بيدٍ ، وقلبي بيدكَ الأخرى.. وكُلما آلمَتْني غَصّتي، كُلَما شَعَرْتُ الحياة بينَ يديكْ ... ...

يقين ..!!

أني غرستك بين العين والهذبِ , حتى ترى القلبَ
بعينيَ في وجه السماء سحابةَ بيضاء يَغمُرها الندَى ,
و الشوق منه يملأ كؤوس اللهفة
قطرة ... قطرة ... لتفيض على صدر الحنين...
ياروحا من زمن الأحلام تغزو كوني .. فتستيقظ
لحضوره فيافي العمق في ذاتي، أداعب بهمسك /
بالأحلام أوتارَ اليقين فتصرخ المَلَكة .. أدندن
تواشيح وجودي , ليتهادى ظلك بألوان الطيف
يلتحف النقاء...
تهدأ كل الحواس إلا نبضا يستجدي البقاء
لترى ريشتى ترسمكَ الوجه الذي إن غابَ بالشوق
حضر ...

على حافة شوق...

أحملُ الصحراء في قلبي كُتلة يتقاسمها الجفاف والموت
في حنايا الوجدانِ أبحثُ عن صدى النبضِ..فتتقاذفني أمواج الحنين
وترمي بي على حافة شوقٍ مغشيًا عليَ ...
وهناكَ يا بعض وجعي أغفو على صوتِ الأماني .. ولا أستفيق
إلا وريشتي بألوانها الـ لامتناهية ترسم ملامحَ ظِلكَ ...

****

فهلا أبصرت ؟...

رسم ...

بالأسودِ (قلم الرصاص) كنتُ أرسُم الأشياء ، وبألوانِ الطيف رسمتُ أحلامي

أما قلبكَ.. فقد رسمته بالأبيض ناصعا.. رأيته محاطا بأغصانِ الريحان

كُلما تنفس أنسامَ ذكرياته ، كان يهتزّ بصمتِ اللحظات ليفوحَ في الأفقِ عبقا ...

مددتُ يدي ألامسُ منه النور فما استطعتُ , لكني غرستُ على طرفه غصنَ أمل وشيَدتُ في مداه بُرجَ أحلامٍ ناطحَ السحاب تيهًا ووجدًا ...

ونسجتُ عليه من محبة الله شالَ حنين.. كُلما لامسته نفحةُ الشِتاء، تحسست منه الدفء ورسمتُ في أعلى السماء حمامة سلامٍ لا تغفل عن التسبيح تقول :

سبحان من أنطق فيكَ السِحرَ ... ...

ما أطيب نفحات قلبك ...

بحجم حزنٍ أحتسيه من ملامح وجهك كلما تأملتها

بحجم طيبة تتناثر منك تملأ فيافي أرواح

أحِبَتكَ ... مِسكا

لنفصل بين الأبيض والأسود...

لنفصِل بين الأبيض والأسود ... ولنعلنْ أننى
بالصدقِ كتبتُ
وأنكَ بالصَّمتِ همستَ , فنَطق الألم في
أعماقي فرحا:
ياغيمة ريحانٍ أستجديها مطرًا يروي ظَمأ القوافي ,
فيعبقُ شذاها
وأهيمُ أرسم وردةً في بحرِ هذا القلبِ تملأه صفاء...
وأهيمُ أرسُمُ بلبلا , في مدّ هذي الروحِ يملأها غناء ...

إلى ظلى الذى بُتِرَ ...

وأنت تَتْلو ماتيسرَ من تراتيلِ الوجعْ, افتح باب الحنين برهةً ودَعْ أنسام الشوق تتنفسُ في بهوِ المُخيلة ...

ستستيقظ بـ داخلكَ الذكرياتُ وتدق عقارب الإنتظارِ.. تعلنُ أنها لم تمتْ

وستعلم بعد عمرٍ أنك القاتل الذي أوهم العالم أنه البريء , و ستستفيق غفلتكَ على أجراس النهاية , حتما ستمد أكفك للريح المار كيْ يحملكَ إليَ ...

وقتها .. ستأبى الريح أن تحملك إلى الماضي، وسيكتبُ لك الزمن بالخط الفاصل أنني القطار الذي إن ذهب لن يعود ...

أنين الصمت

وعلى وقعِ التأمل نسرق من اللحظات بعضها لنغوص في عمقِ المكانِ
بـ الحرفِ نكتُبُنا بأنين الصّمت رواية أحداثها حربٌ مع الأيام ...
ومع كل رسالة أكتبها كنتُ أتساءل : كم يلزمني من الحروف كي أبنيني من جديد ؟
وكم أحتاج من نقطة كي أسدَ ثغرات الوجع في الروح وفي السطور؟
حتى لا يتناثر الصّبرُ .. يحتاجُ لضّمة صديقٍ
وشدّة يدٍ حنونة تمسحُ آثارَ الدمارِ
لا أحتاج لفتحِ دفاتر العتابِ
فعلى حافة الحزن ثمة كسرٌ كبيـرٌ (...)

سَكنتْ كلُ الحواسِ في حضورالدهشةِ

وعلى مفترق حيرة سمعتُ صوتَ الأملِ , كان ظِلا

يشبه ظِلَ روحي المتعبة

وكنت أنتَ هندسة الظِلِ وكنتَ محضَ خياال ...

أعشقكِ...

أهمُ برسائلي فتُذكرني خيبتي ...وكأنها تلومني أني نسيتُ عندما قال : أعشَقكِ

وأنا المتيمُ في هواكِ ما امتدت أيام عمري وإلى الأبد

ومعَ أولِ لمعة برقٍ أمتطى سحابةً عابرة

وامتطيتُ الصّبر ...

لم أثق يوما بالأنين المارِ على سطحِ بيتيَ , كنتُ أتحسسه نسمات عابرة

يملأني البردُ رغمَ اليقين أنها مع الصبحِ راحلة , فكنتُ أتوضأ من خيوط الفجر , وتلتحفُ روحي من ضياء الشمسِ , وعلى سجادة الأملِ كنتُ

أصلي أوقاتَ الرجاء ...

فأقف لأرتل آيات الصمود ... حدَ الإنتشاء...

و أرفع أكفَّ الدعاء لله أن يحفظ الصادقين ...

أيقظت مدينتى ...

ومنحْتَني طَعْمَ كُلِ الفُصُولِ , أيْقظْتَ مَدِينَتي مِنْ صَمْتِها

و بَينَ أحرُفِ الكِتَابِ , وعِبقُكَ العالِقِ في المَكان ,

نَمتْ لِبْلابَةُ شَوقٍ بزَهرٍ مُعَطَر

تُحاكي المكان لُغاتُ الخَليقةِ على مدّ التاريخ , تَنْحتُ

من الطِينِ قَلبًا كبيرًا ... وبيتًا لنا...

ليذوبَ في أعماقي دمًا وماء , يَسقِيكَ في كَيَاني بِذْرَةً

ولأنّ حبكَ هو الخلود الوهم ..

ولأن الإرتواء منكَ مستحيلٌ نسجته أناملك بخيوط ضَنين ، كانت ورقة ليلنا يابسة وكان وجه القمر حزينا رغمَ نوره ...

هزّنى الوجد حين شممتُ نسائم عبقكَ العالقِ في حنايا فؤادي , فاشتهت روحي أن تحتسي من ندى المكان رشفة , وراحت تستحضرُ صمتكَ ..وكثيرا ما استحضرتُ أنفاسكَ ...

وعلى باب الأمل.. كنتُ أرقبُ عقارب الزمن لعلَ القدر يجودُ بعيدٍ

وجلستُ أنا يا شوقيَ الكبيرِ أرسُمُ على الرملِ ملامحَ وجهكَ ,ورحتُ أتهجأ رسائلكَ ... رسالة ... رسالة ...

فشعرتُ بالكون فارغا من حولي..إلا من غصتي وألم ,
وأنفاسٌ ثكلى مزقها الأنين والآهات ...
أي شوقٍ هذا الذي جعلَ الحبَ في قلبي أكبر..!!؟
أي عيدٍ هذا الذي سجلَ غياب الروح عني , وكتبَ
عشقك ذنبا لا يتوب
كلّ لحظة وأنتَ بذنبي أغلى وأجمل
وكلّ لحظة وقلبي بكَ أكبر
وكلّ دمعة واااهٍ ... وأنتَ الحبْ ...

وتمضى السنين

وتنساني الأيام ولا أنسى دفترَ رسائلكَ , أتصفحه عند كل هبة شوقٍ وهبة وجع , أتهجأ الأحرف وأهمس معانيها تعاويذاً أغازل بها روحي.. فتستفيق الذاكرة على وقع التمني ...

تسكت من حولي الأصواتُ إلا صوتَ الحنين الذي يئن من ألم الشوق.. فيهمس القلبُ أني أخيط عباءة الأمل من نوراليقين ,وألبسها كلما اشتدّ بردُ الجفاء...

تعصفُ رياح الخيبات فلا تَهُزُ إلا قيدي وأساوري ليُذكرني وجعي ...

يأسرنى صمتكَ ...

بالله عليكَ كيف يتسع لكل هذا الصَوت الذي أسمعه في داخلك ؟

ملائكيٌّ الروح أنتَ ... أكتبكَ بقلم الدهشة كل صباحٍ في كِتابٍ ختمْتُ أسْطرَه بقُبلةِ التمني.. وبين كل سطرٍ وسطرٍ أتساءل،

وأختلسُ نظرة في عمقِكَ , علني أجدُ ما أبحثُ عنه .

وفي رحلة بحثٍ مُنهكٍ، أنسى كُلي على أرجوحة الحيرة ..عبثا حاولتُ التسلل إليكَ، وعبثا رتلتُ أناشيدَ التمني والوجد , تدقُ الأجراسُ تُخْبِرُ أنّ قلبي أعلنَ ثورته، فأغلِقُ عليه كل النوافذ والأبواب , وأكتُمُ صوتَه

وعلى بُعدِ اختناق ... أسمعُ الآهاتِ ولا أبالي ,
أحملُ روحي على كتفِ العقل وأهمُّ أرسمُ بأنفاسي
حضورك , قصائدَ حنينٍ فوقَ صدري ... لعلَ بها تهدأ
ثورة القلب ...

ذاتَ حلمٍ رأيتك ...

وأنتَ تصلي قرأتَ آيات الشوق / الحنين

وسجدتَ تشكرُ القدرالذي أسكنها / أسكنكَ في

أعمقِ نقطة في القلب

ورُحتَ تُرتل تسابيحَ اللهفة تمتماتٍ ردّدتْ صداها

الروح نغمة ... آه

وهنا.. رقصتْ لفحة الهواء لتذرُ الرماد، فتستيقظ كلُّ

حواسكَ على وقع الفرح

أمّا أنا.. فقد اتكأتُ على ذراع الدهرِ كي أستريح من

عناء الأيام...

أرفع رأسي للسماء فأراكَ في وجه القمر , أمدُّ يدي ألامسُ منكَ الروح فلا أقوى، وعلى بُعدِ صحراء أسمع وقع النبضِ.. فتنطق ذراتي تدندن ترانيم الآآآآه بألف وتَرٍ / وجع ...

كنتُ...

أحاول بأنامل شوقي لمس حدودك فلذأعجز
محلقة بين الشُهُبِ والنجوم في العتمة تشِعُ ملامحُكَ
من زمن الخيال تبحثُ في تفاصيل الفضاء عن بقعة
ضوءٍ
وحجر كريم ... معلق بين الأرض والسماء..
محفورٌ عليهِ اسمك ورسالة بِخَطِ اليقينِ أنّ القلبَ
شهر بهزة راقصت ذراتُ الروح، وراحت تبحثُ لها
عن ملجأ
وفي منحنى الخوف.. صرخَ القلبُ :
عُدْ و التقطنى من شقِ الحيرة ...

على مرمى حجرٍ

كان وجهكَ يشِعُ نورا وكان الصّمتُ هو البطلُ
الذي يُجّسِدُ دورَغائبٍ يحضرُ في كل الأزمنة...
وأنتَ بعيد...
أسرق من الليلِ بعضه , أعارك الصمتَ بهمسِ الحروفِ
فأكتبُ انتظاركَ على وجه القمر,
وأرصعُ ثوبَ اللقاء بالنجوم .. و حين ينام السكونُ
تستيقظ مدينة الأحلامِ وتُفتح الحصونَ العالية ,
أتزين بثوب التمني وأحاول اغلاقَ الأبواب بإحكامٍ
كي لا يتسربَ الشوقُ من ثقبِ الهجر ...

طوق الياسمين

وأنا أستنشق عبقَ الياسمين، لم تنتبه الأقدارُ أنّ رسمَ محياكَ كانّ في تفاصيل طوق الياسمين ...

لم تعتب عليَ أمي حينَ أغمضتُ عينيَ وطوقتُ به عنُقي , ولستُ أدري كم من العمرِ مضى , وأنا أحفظه ... !!!

كل الذي أذكره.. أنه تمكنَ من كُلي فأضحى يسري في مجرى دمي

ومع هبة كل ربيعٍ ...

تتفتح ذراتُ روحي ليفوحَ منها الياسمين ... وأذكركَ

وفـــاء

مع كل فجر أرسُمُ لكَ بابتساماتي شمسَ انتظار..
ومع كل يومٍ جديدٍ أقطعُ لـِ نفسي عهد الوفاء , ومع كل نسمة عابرة أرسلُ لكَ من همسِ روحي عبقا ...
ويأتي الحلمُ بعباءة بيضاءَ يراقص الوجع في ساحة الليلِ , وأعود لوسادتي أعدُّ أنفاسَ خيبتي حتى يغلبَني النَوم .
وفي الحُلم تهمس لي الذكريات أني ذرَتني رياح الغَفلة، وفي طيات السحاب جمعتني تراكماتُ الشوقِ طَلا وبَرَدًا...
وذاتَ حنينٍ , سيكون على وجه الذاكرة بَرْدا ونارا

****

إني على العهد

كُلُ غيابٍ قاتل ...

وأيُّ حضورٍ بعدهُ هو حضورٌ لمراسيمَ عزاء ليسَ أكثر..
فما بينَ حديث النفس وأشواقٍ يعاركها القلب .. ثمة
بوحٌ تُخفيه الروح تحتَ جوانحها ...
في صندوق أسود
مفاتيحه قد تصدأ في الذاكرة ...
ولا تصدأ نسائمُ حنينٍ تجتاحني .. تمتد بحرًا
فتُغْرِقُ كُلي،،
وهي تستغيث تقول :
في عمقِ الذاكرة عبقُك عالق
وصمتٌ صَلّى عليكَ صلاةَ الغائبْ ...

بينَ شَكى ويقينى

وما بينَ شَكي ويقيني تبزُغُ نجمة شوقٍ تسألني عنكَ
بلونِ الأملِ , تشاكس قلبي العليل
تُوَقِعُ على كَفِ شوقي حروف حنينٍ
وتمنحُني أملا للبقاء
وترسُمُ دربي بطعمِ الفرح
فتهرع حروفي ترسمك بريشة الخيال , البستكَ حُلة
طُهرٍ كبياضِ الثلجِ
وقلدتكَ الصدقَ نجوما تتلألأ, وأجلستكَ عرشَ
روحي عاليا ...
ولأنّ خيالي تعدى الخيال، فقد رسمت لكَ شرفة
انتظار لا تفنيها السنين

ورسمتُ الصّبرَ لبلابا .. حتى إذا ما أحرقتني شمسُ شوقي
استظلّتْ روحي تحت أغصانه. .وغفوتُ على زندِ
حُلم يعانقك ...

لماذا اتحدث عن الأحلام ؟

فأنتَ حلمي ... وجهكَ ملامحه , صوتكَ نشيده ,
خطوطُ كفّكَ مصيرهُ
فـَ معَ هذا الحلم ولدتُ وفي انتظاره سأموت ...
ماضاعَ مني حبُكَ ... لا يزال في الوجدان كالطيفِ ,
كنتَ المسافاتِ والمساحاتِ وكلَّ الأبعاد ...
وفي الغياب , أنتَ أنفاسُ الذكرى وأنتَ الحلمُ الـ كان
وعلى أجنحة الشوقِ اليكَ أحلقُ عاليا
لأرسُمك في قلبي وروحي خريطة وطنٍ ... خالد ...

لروحِ رفيقةٌ فى الطفولة ...

قالت : ليتني عرفته قبل عُمري !!!

هلا كتبتِ لي إليه رسالة ؟

فتناثر مني الحرف دون استئذان يكتب له نيابة عنها :

ليتَني عرفتكَ قبلَ عُمري ...

أنا امرأة ليْسَت ككل النِساء , ماذقتُ طعم الحبّ أبدا

ولا عرَفتُ لوعتَه

أنا كُتلة تثاقلتْ من جفاءِ الأيام حتّى أثقلتْ نفسي

وماعادتْ تطيقُ،

فأعلنتُ الإستسلام .

أنا قلبٌ نديٌ ... كبيـــر , فيه من المحبة ما يغرق

كل العالم

معكَ وحدكَ – وذاتَ صدفة – أحسستُ نكهة لم أتذوقها من قبل ..

معك أصبح للحياة طعمٌ مميز بعدَ الظمأ , وكأني أقف على ضِفاف نهرٍ .

شيءٌ مختلفْ ... بحرٌ من سحرٍ انغمستُ فيه حدَ الغرق وحد الهذيان .

عندما وجدتكَ.. لبست رداء شوقٍ مالبستُ مثلهُ أبدا, وعدتُ أراني ملكة الشوق دون منازع .

احتضن الإنتظار بلهفة وجنون , وأرددُ أغنيات الحب أهيم معها .

ولأنني أحببتكَ ولدتْ غيرتي.. تتأجج بداخلي ما احسستُ بمثلها قبلَ اليوم أبدا , أغار عليكَ مني ...

ليسَ للحبِ حساباتٌ وأجزاء , الحبُ عالم ندخله دون قرار , ولو عادَ بي العمرُ لما اخترتُ غيركَ .

لو عاد ... كنتُ أحببتك وأحببتكَ حدّ الجنون , لاااا بل حدَ الموت ...

يا ابن قلبى ...

يا بعضي وكلَ وجدي ...

لكَ العمر بلا مِنّة ولكَ الروح بلا تكلُّف

ولكَ الأنفاسُ التي أضَعتُها في دهاليز الأقدارِ ... فهل تكفيكْ ؟

رتبْها كما تشاء.. فقد بَعْثَرْتَها ذاتَ لقاء , وجمعتها أيضا ذاتَ لقاء

منذ ذاكَ الحين، وهي تتشكل في السماءِ شُهبا ونجوما ونيازك

حسبَ سيرِ السُحُب وامتدادِ السماء ...

كل الأماكن والأزمنة تقلصت في قلبي , وصارت أنشودة أزلية لكَ وحدك

غَنَت على نغمة الآآآآه بألف وترْ ...
تمزقه صرخة الشوقِ وتعود فتُكَوِّنه ألفا أخرى بعدَ صبر،،،
وبينَ مدٍ وجزرٍ تتعاقبُ الأشواق كموج بحرٍ والزورق وجداني،
تتقاذفهُ رياح الصمتِ والخجلِ , وتعود بيدكَ الحانية تلامسُ منه الروحَ والخلجات , فتأخُذُه لبرّ الأمان ...
وهناك ... ياكلَ قلبي.. أجدُ بعضَ ملامحكَ حينَ انتظار وبعضها ماعادَ يحتملُ الإنتظار , فتتناثر على دربي أكمام ورد بعطرٍ قرأتُ عليه تسابيحَ لهفتي , وجمعته قطعة قطعه ... وضممته لصدري ...
لعَلّ دفءَ الروح يلملمه فتعودَ أنتَ كما ودعتكَ آخر لقاء...
يا بعض بعضي وكل قلبي ... فهل تجود السماء وألقاكَ؟

رياح الحنين

كلما هَبَت رياح الحنين

اهتزتْ أوتاد خيامي

رحتُ أحتضنُ أوراقي

ومن شَقِ خيبة , تُطِلُ أمنياتي ترقبُ هبوبَ الرياح

وبؤسٌ يلُفُها

أغمضُ عينيَّ على صوتِ الرعود

وأنام ملءَ الوجع على وسادةِ حلمٍ طرّزَتْه

خيوطُ... كانَ..

فتهمُسُ لي الريحُ وهي تهم بالرحيل :

اااااهٍ كم دمعةٍ نزلتُ

وكم أنتِ مُجْرِمَةٌ في حّق هذه الروح ...

إلى علّادى ...

كُـنْ كما تشاء ...

أما أنا فـ لأحلامي نكهة الفرحِ والطفولة

أرسمها في خيالي بخيوط الشمس ومن نور القمر

عصافيرها تُغردُ في كل حين

لأحلامي بيتُ الصّبر وزادُ الحنين وكأسُ الشوق

حكاياها من ثلجٍ ونار, ودروبُها سهلٌ ممتنع

ونسائمها عبقُ وردٍ وريحان

تكاد تتعرى من الملموسِ لترقى بيقينٍ لما هو محسوس

أَلِـفٌ تمتدُّ من كنه الروح

حاءٌ تفترشُ القلبَ حقولَ ورد

وباءٌ ... بابٌ لا يُفتح إلا للصادقين

وكافٌ.. تكفكفُ دمعَ الحزين

°

°

بيني وبينَ أحلاميَ عهد البقاء ...

صّبـــر ..!!

بريد البشرِ لا يتحملُ حتى أنفاسنا

وحده بريد الله من يتحمل أعباءنا وكل الهموم ...

فما أمرّ الإنتظار وما أتعسَ قلوبَ المحبين وهي ترسمُ

شرفته كلَ يومٍ بلونٍ جديد .

تُزّينه بالصّبرِ آمِلةً أن تَبقى أنفاسَه ...

ومع كل منحَنَى / محنة يتلاشى معها فينا الصبر..

ويكبُر في أعماقنا الظنُّ من كثرة الضَنين ,

لتهمُسَ لنا عقاربُ الزمنِ قائلةً :

أيُّ وهمٍ هذا الذي أفْنَيْتُم لأجله كلّ اللحظات...!!

فوضى القلق

اجتاحتنى فوضى القلق
ورحت أكتب لكَ أسأل عنك وعنى
ففيك سأعرف تفاصيل حالي ومنكَ سأجمع شتاتها
وعلى حافة يأسٍ أكل من فكري الكثير ومن قلبي أكثر..
كدت أُسلِّم بأنّ القدرَ كتبني على قائمة المنتظرين
ولم يعلن إسمي يوما أنه ممنوع من الحيرة
قابل للحضور.. ولو في قائمة الإحتياط
ومع ذلك ... رحت أنبش في سكون الليل
عن دفء حلم وعن خارطة طريق
لعلي بالحلمِ أرسم ابتساماتٍ ولو من وهْم
شيدَتِ الأحلام أبراجَها عالياً ترقب فجرك

وراحتْ كل ذراتي تتساءل عن موعد اليقين

وأمام وقع الغياب.. تدحرجت عن عنقي حبات اللؤلؤ

تناثر العقد بأصابعِ الغفلة

كان شوقي كبيراً.. وكان حبي أكبر.. فالتفّا حولي

وراحا يجمعانه من جديد

طوقتهُ بكفّيْ لهفتي .. وضممتهُ إلى صدري

و على ملمس شفتيَّ.. رحت أقرأ عليه آياتِ الرجاء

لعلكَ ياعقدي تبقى !!!

ذات انصهار

ذات انصهار .. فصرتَ من جفنيَّ كحلاً أشرقت
منه عيوني
وصارتْ روحكَ ظلّي وصرتَ الأنفاس في كلي
وتساقطتِ الأماني تغسلُ وجه الحلم العالق
بين النجوم
وبين أصابع اللهفة ذابت اللحظات
أي دفء ذاك الذي رسم اللحظات ... حياة
ثمة صوتٌ لا ينطق إلا عند حضورك...
وبحضورك أحاسيس لا تقبل التأويل

إلى النسيم الذى يُنطق الحرف كلما هزّ أوتادَ خيمتى ...

سحيق هو دربُ الغياب!!!!

نعم سحيقٌ يا شقيق حروفي

وعميقٌ ككوة ليس لها آخر

مداها يتسع لأنين الروح وآلامها

تتعلق في جنباتها رؤى الأحلام

و تتشبث على منحدراتها...

تناجي في ظلمات الليل أطياف المُنى

وتصلي في فجرها ابتساماتها

و الإنتظارات... فيها سكاكينُ حافية تجيد ضرب الخاصرة

بينَ الجفنِ والعين لا يوجد إلا ظلال من يسكننا غيابهم و في طيات الفؤاد لا توجد إلا نسائم الحسرات تحمل إليهم أشواقنا

°

نحن راحلون ولن يبقى منا إلا صدى الشوق فهل بعد الرحيل سيسمعون ؟؟؟!!!

****

شكرا لوجع عانق معاني الحروف .. فتمخض من الألم ألماً قرعَ أجراس الذاكرة

عبر الدروب

لطالما فتشت عنك عبرَ الدروب .. و الآن وبعد عمر
وبألم كل الدنيا , تتعقب
الروح عبقك المارِ على حنايا الفؤاد ... بآآآآه حدّ
الوجع استشعرها ...
يا أنتَ ...
يا شوقي و ظمأي ويا عُمري المصْلوب على
منحدر المستحيل
ويا احتياج الروح في زمن التصحر , ويا أنين القلب
في جوف الليل
تجتاحني كما الإعصار .. أعارك موج حنيني اليك ,
أكابد حضور طيف
من عالم اللاوعي

تستحضره اليقظة لحظة يقين ليلبس ثوب الحلم
بعض عُمْر
كم أتوق لشغفٍ حين جنون .. يلعب مسرحية الدفء
على بقايا جمر
بين ذراعي الحنان .. أسلِّمها مفاتيح الصّبر.. وأرتوي
من نبع حصون عالية بوابتها
مغلقة إلى حين ...
أسير إليها بلهيب الحرف .. أرسمها ولادة أسير يكابد
عناء القيد والمخاض
فأحمل الحاء جمراً أنبش به أول ثقب .. لأرى بروج
التمني تعانق أنفاسي هناك
وبالباء أبني سقفا لامس سماء الرجاء , فتمطر سماؤه
قلوبا تراقص الأوهام فرحا
منذ ميلادٍ وأنا أنتظر قطار العجائب ...
وما زلت أنتظره

أيتها النقاء

قال : نقية ليسَ لأنَ عبق الأرض يسكنكِ ويحتويكِ

فحسب .. بل لأنكِ روح تحمل

ملامح الطفل البرئ , تلونتِ بألوان الطبيعة في كل

حالاتها .. روح لا ترضى

إلا بالنقاء ...

هكذا هي الأرض في صِبغتها الأصلية

رغم اخلاف تراكيبها فهي النقاء في أرقى

وأبهى معانيه ...

أنت فى الصخب والسكون

ويشهدُ الله أنكَ في الصَخَبِ وفي السكون
وفي البوحِ وفي نظرات العيون
وعلى السطورِ حرفا وبينَ حركاته وصوته المجنون
تكتبكَ اللحظات يقينا وتنثركَ العباراتُ عبقا
وترسُمكَ شموعا
تحاصرنا الأيام ملءَ وجع القلب والروح
وعلى حافة اللقاء .. تقيم لنا جنازاتِ الوداع
تُكبلنا ... وترسم طُرُقا متقاطعة ما امتدَ السيرْ
وفي هندسة السؤال .. يرتَدُ الجوابُ مغشيًا عليه من صدمة الصمتِ
ويتصبب الجبينُ دهشة ويرتَسِمُ في مُخيلتي ألف سؤال...
لمن القرارُ اليوم ؟
وهل بعد طول الغيابِ .. إلا حضور شوق ..!!!

يا ابن قلبى

لا تُلبسِ الكذبَ عباءة الطهر , هو في عينيكَ يرقص عاريا

لكَ أن تصمت كما تشاء ..

و اخنقْ بقايا النبض في جوف المساء

مزق ضلوع الشوق و أكتم وجده

فالروح عمق اللحد لن ترضى العزاء

صمت الشوق فضاح

إلى عزمى الذى لن يموت :

آخر العمر ... ألوذ بي إلى زاوية تحتمل أنفاسي الملتهبة من حمى الوجع , أفتح دفتري وأهمُ بحرفي أغازل ألفه .. أستجدي اللام إطلالة محب .. فإذا بحاءٍ تحلق فوق أول نقطة أكتبها , وتطل الميم من شرفة التمني تلوح بلام سقط سهوا على درج ليلي ...

تتنافر الحروف في بهو مخيلتي و كأنها لم تتعرف على عطري , أمد يدي لحاء أخرى أستخرج باء علق فيها عبق منذ ألف ولَه ... وأشدّ الرحال في مراكبَ أشرعتها أوهامي , تعارك أمواج بحر النسيان ورياح الضَنين التي كلما مزقت ثوب اصراري .. إلا وعادت ابرة التمني تنسجه من جديد .

لا ينتهي الإبحار مهما مدت يد التسلط أصابعها ,
تشابكت في ضفائري مرة.. و جرحت ذراع عزيمتي
مرات , و اتهمتني بالجنون ألف مرة ...
ورجعت للشاطئ أملأ حقيبتي ... ألتقط أحرفا تناثرت
مني لحظة إبحارٍ مفاجئ
فلاح لي الصاد درعا متينا .. وابتلت الباء بدمع أنيني
.. و انزوتِ الراء في كبدي
فتوعدت السماء أن يكون حرفي هو الحكم ...

إلى روح الأخت الروائية إيمان الدرع

وإلى كل أخوتي رفقاء الحرف في سوريا الحبيبة ...
تحتقن الحروف ... أجل أشعرها في حلقكِ / حلقكَ
كما الغصة التي تأبى الصراخ
في عمقكِ أسمعه , هو صوت يحرق الروح آها ...
قد تدمع العين لحظة دعاء لكن البكاء شح .. وأغلق
نافذة الدموع ليس لأنّ النهر
تجّمد .. بل لأن الذرات فيكم تجمدت من شّدة الألم

****

تتوق الروح لتحضن الأحباب في لحظة اختلطت فيها
مشاعر الوجع مع الحنين
تأمل أن تجد في دفء الحضن شيئا مما يفتقده
الإنسان فيه ...

هي لحظة تغيب فيها كل الحواس وتحضر فيها عظمة الله لِتدعوه ... يا اللـــه

ألامس كل هذا وأكثر .. كلما قرأتُ حسرات العجز في حروفكم وكلما تنفست عبق

النقاء بين حركاته. ولأنكم الإنسان الإنسان .. كنتم وستبقون الصّبر الكبير الذي

مهما شعر بالعجز ، يأتيه الفرج ولو بعد حينٍ بالخير والأمان ...

من الصعبِ أن نشعر مشاعر غيرنا أو نكتب هواجسهم ولكن الله أكرمني بأن

تحسستها , هي قدرة الله العظيمة تتجلى في أن جعل قلبي ينبض سوريا .. وفكري

يكتب مشاعر الإنسان السوري ... ينحني كلي سجودا

لله على هذه النعمة التي

حباني بها...

حفظكم الله اخوتي الأحبة وحفظ سوريتنا التي تبكي

تحت اقدامنا علينا ... وتصرخُ

تحت أقدام المخربين عليهم، فتقول لهم.. عيثوا

فسادا على جسدي فروحي خالدة،

أبدا لن تطالها أيديكم مهما طغت ...

تفْنوا جميــعكم .. و أنا المجد الذي لا ولن يغيب ...

إلى روح صقر لا يحط إلا فوق السحاب

وأجمل اللحظات , تلكَ الحالمة الناطقة بصمت

الصدق , بنبض الأمنيات , تفتش

عن مسكن وخارطة , ومساحات نقاء .. وترسم بأحرف

اليقين في السماء وجه

القمر ووهج النجوم ...

تلغي الوهم من قاموس الإنتظار , وترسمه على أسطر

التاريخ حقيقة ولو من

خيال ...

ولأنّ الصدق يخلدنا في الذاكرة فقلوبنا تنظر إليكَ

بمحبة لا ولن تبيد , فقد بنيتَها

بعناء الصادق وبسواعد المُحبِ وبعزم الإنسان

ترسمكَ ريشتي صقرا لا يرضى التَلون .. فالنور لا يأخذ إلا صبغة البياض ...

وتكتبكَ أحرفي قلبا عزيزا منحَني عهد الأخوة ذات يقين , وتدخر لكَ الروح في عمق ذاكرتها عطرا رباني العبق لا يتأكسد ببعدٍ ولا يتبخر بغيابٍ ..

و لو بعد عمْر ...

فقلب أختكَ لا يحتاج لدعوة لكنه يحتاج لدعائك دائما ...

أيها الحبيب

أيها الحبيب الهارب في زمن الردّة وهبوب الجهات

ها قد أشرقت الشمس من صوب الغروب لحظة شروقك

فاقرأ رسائلي كما لو كنتَ تقرأها في حضرتي...

أما بعد ...

أحبك هل تدرك الكلمات!!!

وهل يشفع الصّبر صمتا لها

ooo

لو لم يكن الوجود يعبق بك لما اتسع صدري لآهة تُسبح بعمقِ حبك و سلطانه

ألقاك بألف شوق

قال : بعد يومي المُثقل بالتعب ...

ألقاكِ بألف شوق ليأتي الحديث معكِ قرآنا يتلى

وترانيما من وحي الروح

بمعيار الكونِ أنتِ ... فَ أنت البشرية وأنتِ كلُّ النساء

...

أنتِ ... " حبٌ " بل " عشقٌ "من وحي الزمن الوراء

ومن وحي النقاء...

قالت : هي بحث عن الأنا في غيابها إذْ تحضر بعد

حلم ...

وهي لحظة شعور بالملموس في روح كانت دائما

تعيش وترقى بالمحسوس

قال : لا ، هي لحظة التوحد فيك ...

تغوص يدي في عمق ذاتي تتحس النور في ظلمتها
فتتعثر بخيط التمني فيسقط إليكِ من بين أناملها
شغفي ...
و من شغفي سينبت غصن أمل كلما داعبته رياح
الحنين كلما أزهر من جوهري شغفا ...

رميتنى بهجر

ورميتني بهجر فعاتبني الحنين .. وسقط الشوق مغشيا
عليه , وعلى حافة الظنون
صاح النسيان يستنجد بصبري ...

ooo

صَفر قطار الرحلة / الهجر
فحزم الشوق أمتعة الإنتظار .. وقرر العودة بحثا عن
زمن أضاعه ...

ooo

ليتنا ندركُ أنّ الشوق والإنتظار والهجر .. موتٌ
مؤبد..!!!
فأنتَ عالم أخضر... تستيقظ في صباحاته الأنفاس
القادمة من خلف موت ...

يالـَ شوقٍ يعارك القدر فيركض في لحظة اللاوعي ..

ليسقط على تلة الحنين

يعانقه ... حدَ الحياة

ويالـَ جفاء تنثره روحك على درب الأماني فيتساقط

بردا ونارا ...

غفران ..!!

أيها السائل عن عفوٍ ونسيانٍ ...
لي في خطاياك المعتقة بالـ لا وفاء ذكرى آلام لا
تبرح الذاكرة
, على تقاسيم وجهك خرائطها .. وعلى كفك بقيت
نقاط سوداء لا تمحوها السنون ,
أخفيها تحت رداء غفران .. لعلي بالعفو أحكم
بناء بيتي
وأصنع قارب نجدتي باتجاه السماء

فى الجرح وحدك

أشهد أنكَ في الجرحِ وحدكَ ... لا شبيه لكَ وأنّ
الشعر روحي ورسولي إليكَ

وأشهد انني أسرفت عُمرا أسترقُ السمع لصدى نبض
حلم , لا الليل نكأً جرحي ..
ولا النهار غسل الهموم , وخلا الكون من كل شيء ..
إلا من عطرٍ ظل عالقا
في كفي ...
يفوح مع كل مطلع حنين ... قصيدة و لهفة لسماع
أغنية ... أنتَ الحبّ

أو تذكر؟

أوَ تذكر حين قالت : لا لست أنسى قسوة كانت يداك
لامست أمداء صبري .. عانقت طيف هواك
لا.. لست أنسى إنما الأيام دينٌ ...
فقال : كيف أنسى عندما ذابت عيوني في رؤاك
و قستْ أرض الوصال
لم يزل قلبي يردد آهة ترجو سناك
وتئن همسة الأقدار تهذي : مُت حبيبا لن
أحقق مبتغاك
هي وصل حارق ... من مستحيل
ليتَ تدري ...
ليس يرضيها سواك ...!!!

حين أبادلكَ الهجر ...

تتسع الكوة بيني وبينك و يستحيل اللقاء
أحلق في سماء أشواقي عاليا .. أعانق سحب الأماني
مرّة و أحضن الأمل مرات ,
وأعود لحقول خيبتي أجمع ما تناثر من حزني
يحيط بي البرد من كل الجهات .. فأهرع لِـ لهيب
آهتي أشعل بها نارا ,
تتشقق شفاه الصبر وتئن غصته في عمق الروح
لتنهمر الحقيقة على أرض الوعد تهدهد غفلتي ...
أسند قلبي على جدارأمنية .. وأغفو أحلم
بالمسافة تتقلص
وفي الحلم ...

أبحر في عينيك , مركبتي شوق ومجدافي الحنين

أمد أناملي لأوتار قلبك .. أعزف عليها لحن اللقاء

و أترك نبضي يتهادى على صوت النغم ... حتى

أشعر الحياة

وفي آخر الليل ...

استيقظ وفي أنفاسي عبقك ..

وانتظر لحين إشعار ...

كلانا القاتل والمقتول

ويسمعون همس الفؤاد يغنيهم لحنا أزليَ النغم
ليأتوا بخطى الواثق أنهم الخالدون في خزائن
ذاكرته لم يبرحوها يوما ...
يحملون على أكفهم دلالا و بعض شوقٍ مخبوء ..
وكثيرا من عتاب
يدندنون تراتيل أمانيهم على نافذة انتظاراتنا
ويسترقون السمع لأمانينا فتصرخ تفاصيل المكان :
أنّ الأماني تطابقت ... وأننا وأنهم محض عناد
يتوسل التنازل ..
وأنّ مِنا المسافة ومنهم الأخرى ... وأنا المصلوبون
بهم وهم المصلوبون بنا وكلانا قاتل ومقتول ...

يـا أنتَ ...

مبحرٌ أنتَ في مجرة ساحرة ...
حين استحضركَ تلفني القصيدة , التحف الــ لاوعي
.. أبحث عن وطن في خيالي أمد إليه كُلي لأتناثر
مع نسائمه عبق ريحان ... أشد اللحاف كلما اشتد
البرد / الألم فيعبق الريحان أجمل...

°

ويحدث أن أشتاق اعتناق دين التوحد في كنه
الحروف لتتلبس المعاني فتغدو بها جرعة حياة
أرتشفها بأنامل الشوق حد الثمالة فلا أشعر بـ آلام
الكون إلا وأنا أستفيق بعد تأمل وصلاة

°

ويحدث أن أقدم حلمي أمام خطواتي فإذا بالأمام
مرآة تعكس وجهه وجوها متباعدة التقاسيم ، لا يشبه

بعضها إلا خطوطا علقت على جبين سهوٍ لم يركب سحابة الذهاب ...

فكل الخطى تنتهي تحت التراب فلمَ ندنس أصابعنا ونخنق فينا الإنسان / النبض..؟؟!!

لهفة الروح

قلتَ يوما : إننا نتلبسنا بل نعانق ذات الهوى و نستنشقه حد الثمالة ثم نبعثه منا لذات سحابة يشاكس عمقها أين تتلفحه نسمة ريح و لمعة برق فيتساقط على وجهَينا ... بَردا يناغي في الجوى حنينا منا وإلينا

****

وقلت : أقرأني فيكِ ... في بوحكِ دالية شوق تنبت عناقيد أحلام جذلى بكِ , تثمر لهفة لقاء على سارية انتظار وتنبت عناقيد شوق كلها شوك ألم ..

وقلت : متعب جدا انا يا لهفة الروح , مكتئبٌ حد التبعثر كأني أضعتُني

ولا أدري أين وكيف!!..

o

فنطقت ذرات الروح تشكوكَ هجرا و تبكي منكَ /

إليكَ ألما , تتسابق تحضن فيكَ شوقا وتلملم بكفّيْ

ولهي بعثرة...

وراحت أناملي تنسج لكَ بخيوط الأمل ثوبا ..

وتجمع لك من حقول الأمنيات باقة

ورد

****

يا ابن قلبي ...

هذه أناملي ترتجف ونبضي يعلو وكلي يستجير بهمسة

أودعتها في جيب قلبك ذات حلم....

ولا أدري لمَ و كيف!!!...

الفهرس

م	اسم القصيدة	رقم الصفحة
١	مُقَدِمة	٦
٢	الى روحي ...	٧
٣	رسالتي إلى السماء	٨
٤	اعتراف	٩
٥	عيد الحب	١٠
٦	فؤادي بنبضِ الشوق خفاقُ	١٢
٧	تساؤلات ...	١٣
٨	في قَلْبِي وَرْدَة	١٦
٩	... قالَ : مَساؤكِ أنْفَاسِي	١٨
١٠	وجهت شطرك خافقي	١٩
١١	يا أنت ...	٢٠

م	اسم القصيدة	رقم الصفحة
١٢	يا أنا ...	٢١
١٣	شيء في القلب	٢٣
١٤	مرت أنسامه	٢٥
١٥	يقين	٢٧
١٦	على حافة شوق...	٢٨
١٧	رسم ...	٢٩
١٨	لنفصل بين الأبيض والأسود...	٣١
١٩	إلى ظلي الذي بُتِرَ ...	٣٢
٢٠	أنين الصمت	٣٣
٢١	أعشقكِ...	٣٥
٢٢	أيقظت مدينتي ...	٣٧
٢٣	ولأنّ حبكَ هو الخلود الوهم ..	٣٨

م	اسم القصيدة	رقم الصفحة
٢٤	وتمضي السنين	٤٠
٢٥	يأسرني صمتكَ ...	٤١
٢٦	ذاتَ حلمٍ رأيتك ...	٤٣
٢٧	على مرمى حجرٍ	٤٥
٢٨	طوق الياسمين	٤٦
٢٩	وفاء	٤٧
٣٠	كُلُ غيابٍ قاتل ...	٤٨
٣١	بينَ شَكي ويقيني	٤٩
٣٢	لماذا اتحدث عن الأحلام ؟	٥١
٣٣	لروحِ رفيقة في الطفولة	٥٢
٣٤	يا ابن قلبي ...	٥٥
٣٥	رياح الحنين	٥٧

م	اسم القصيدة	رقم الصفحة
٣٦	إلى علّادي ...	٥٨
٣٧	صبّر	٦٠
٣٨	فوضى القلق	٦١
٣٩	ذات انصهار	٦٣
٤٠	إلى النسيم الذي يُنطق الحرف كلما هزّ أوتادَ خيمتي ...	٦٤
٤١	عبر الدروب	٦٦
٤٢	أيتها النقاء	٦٨
٤٣	أنت في الصخب والسكون	٦٩
٤٤	يا ابن قلبي	٧٠
٤٥	إلى عزمي الذي لن يموت :	٧١
٤٦	إلى روح الأخت الروائية إيمان الدرع	٧٣

م	اسم القصيدة	رقم الصفحة
٤٧	إلى روح صقر لا يحط إلا فوق السحاب	٧٦
٤٨	أيها الحبيب	٧٨
٤٩	ألقاك بألف شوق	٧٩
٥٠	رميتني بهجر	٨١
٥١	غفران	٨٣
٥٢	في الجرح وحدك	٨٤
٥٣	أو تذكر؟	٨٥
٥٤	حين أبادلكَ الهجر ...	٨٦
٥٥	كلانا القاتل والمقتول	٨٨
٥٦	يـــا أنتَ ...	٨٩
٥٧	لهفة الروح	٩١